



برعاية عمادة كلية الطب / جامعة بغداد
تنفيذ شعبة الدراسات و التخطيط

التنمية المستدامة: نحو مستقبل طبي افضل

اعداد

د. اسيل موسى

المقدمة

لا شك أن التنمية أصبحت هدفا منشودة لكل ذي عمل في جميع نواحي الحياة اقتصادياً ، واجتماعياً ، وبيئياً ، وسياسياً ، وتكنولوجياً وفي كل مجال من شأنه أن يرقى بالفرد ورفاهيته، وأصبحت كذلك مقصود الحكومات فوضعت لها الخطط وجندت لها الأموال والطاقات . بل تعدى الامر للتجديد في مفهوم التنمية وصولاً إلى الاعتراف بحق الأجيال القادمة من الاستفادة من موارد وطاقات البلد وهو ما عرف لاحقاً

بالتنمية المستدامة .



المحاور

- مفهوم التنمية المستدامة
- أهمية التنمية المستدامة
- أهداف التنمية المستدامة
- مؤشرات التنمية
- مشكلات التنمية والحلول الأساسية
- التعليم والتنمية المستدامة
- التنمية المستدامة في المجالات الطبية

مفهوم التنمية المستدامة

- جاءت تسمية **التنمية** من النمو وارتفاع الشيء وانتقاله من موضع إلى آخر.
- بشكل عام يقصد **بالتنمية** تحقيق زيادة سريعة تراكمية ودائمة عبر فترة من الزمن في الإنتاج الوطني والخدمات المجتمعية نتيجة استخدام الجهود العلميّة والعملية في الأنشطة الحكوميّة والشعبية المشتركة.
- بالتالي **فالتنمية** هي عملية ارتقاء المجتمع والانتقال به إلى وضع أفضل ممّا هو عليه، وذلك عن طريق استغلال الطاقات المختلفة التي تتوفر لدى أفراد المجتمع، وتوجيه توظيفها للأفضل.
- يختلف مفهوم **التنمية** عن التنمية الشاملة في مدّة تنفيذ برامج التنمية، إذ تختص التنمية الشاملة بالبرامج طويلة الأجل وعمليات التنمية الحضريّة للمجتمعات الفقيرة بالإضافة إلى تنمية البنى التحتية، وتأخذ بنظر الاعتبار جميع أنواع التنمية (الاقتصادية – السياسية – الاجتماعية – البيئية – الثقافية - الخ).

مفهوم التنمية المستدامة

- نشأ مفهوم التنمية في المجتمعات منذ حوالي ٢٠٠ عام، إذ مارست أحداث الحرب العالميّة الثانية دوراً مهماً في تنمية المجتمعات آنذاك، وتعتبر الحرب العالميّة الثانية من الأسباب المباشرة والرئيسية لظهور التنمية والحاجة لها، حيث عانت المجتمعات المختلفة من مشاكل اقتصادية واجتماعية عدّة واعتُبرت هذه المشكلات هي العجلة المحرّكة لضرورة تأهيل المجتمعات وبنائها.
- ومن خلال معالجة هذه المشكلات والتحديات المصاحبة لها ظهرت حاجات متجددة للمجتمعات، بات من الصعب الاستغناء عن التنمية إذا ما ارادت البلدان النمو ومواكبة الأحداث في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والبيئية، تحقيقاً لرفاهية اجتماعية تارةً، ومواجهة التغييرات والتعقيدات والكوارث المفاجئة تارةً اخرى.
- طالما هذه التحديات والمشكلات متجددة ومتغيرة مع استمرارية الحياة، امست هناك حاجة الى الاستدامة في مواكبة التنمية بكافة تفرعاتها، فانسحبت الاهتمامات وتخصيص الموارد صوب التنمية المستدامة.

اهمية التنمية المستدامة

- التركيز على المستقبل، وهذا لا يعني ضرورةً الاضرار بحق الجيل الحالي في حياة أفضل.
- التنمية المستدامة مفيدة على المستوى القريب والمتوسط للأجيال الحالية، ومفيدة على المدى البعيد للأجيال المستقبلية.
- طرق التنمية المستدامة الناجحة يتوقع أن يتأثر بها كل فرد، فضلاً عن اشتراك الجميع فيها (المواطنون، الحكومات، المؤسسات الغير حكومية، المؤسسات الدولية، ...إلى آخره)
- التنمية المستدامة هي التنمية التي تلبى احتياجات الحاضر دون الإضرار بقدرات الأجيال المستقبلية على تلبية احتياجاتهم.
- التنمية المستدامة تهدف إلى تحقيق توازن بين الاحتياجات المختلفة من جهة، وبين الوعي بالحدودية البيئية والاجتماعية والاقتصادية التي نواجهها كمجتمع من جهة أخرى.

اهداف التنمية المستدامة

هي دعوة عالمية للعمل من أجل القضاء على الفقر، وحماية بيئة الأرض ومناخها، وضمان تمتع الناس في كل مكان بالسلام والازدهار. وهذه هي الأهداف التي تعمل عليها الأمم المتحدة في العراق ضمن رؤية ٢٠٣٠:



أهداف التنمية المستدامة



اهداف التنمية المستدامة

١- القضاء على الفقر

ما يزال الفقر بجميع اشكاله يشكل العقبة الاكبر في تحقيق الاهداف **المستدامة** وانعدام فرص التكافؤ والوصول غير المتساوي للموارد الاقتصادية والاجتماعية وانخفاض مشاركة المرأة في المجالات السياسية والاقتصادية والحياة العامة في المجتمع .

٢- القضاء التام على الجوع

يعتبر تمكين المرأة ضرورياً لمعالجة سوء التغذية لطفلها حيث بينت الدراسات ما لتمكين المرأة من اثر ايجابي على الوضع الغذائي لاطفالها . ويعتبر الهزال (انخفاض الوزن مقارنة بالعمر) هو المؤشر الذي يقيس وزن الاطفال في سن الخامسة من العمر

٣- الصحة الجيدة والرفاه

تعتبر المعاناة الصحية من تأثيرات الامراض بشكل عام والمزمنة منها بشكل خاص بالاضافة الى الحرمان من الدواء احد اهم العوامل الرئيسية التي تقود الاسر من حالة الفقر الى حالة الحرمان .

اهداف التنمية المستدامة

٤- التعليم الجيد

- اولت منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة اهتماماً بالغاً بأهمية المساواة بين الجنسين في التعليم وقد حققت
- (١٢) دولة عربية التكافؤ في التعليم بين الجنسين في مرحلة التعليم الابتدائي ومنها العراق حيث بلغ مؤشر التكافؤ بين الجنسين في الالتحاق بالتعليم الابتدائي ٩٤% وفي التعليم الجامعي ٨٨% يعاني العراق من بنى تعليمية متهاككة تتطلب اعادة النظر والتوجه لبناء المرافق التعليمية التي تراعي الفروق بين الجنسين والاعاقة والاطفال .

٥- المساواة بين الجنسين

- المرأة هي النصف المثمر من المجتمع والشريك الاساسي للنصف الاخر وكل شكل من اشكال التمييز القائم على النوع الاجتماعي هو انتهاك بالصل لحقوق الانسان ولا يزال التمييز بين الجنسين سائداً بسبب الاعراف والقوانين والتقاليد الاجتماعية حيث تبقى المساواة مع الرجل مطلباً قائماً على صعيد القوانين وسوق العمل وتسلم المناصب القيادية في المجتمع .

اهداف التنمية المستدامة

٦- المياه النظيفة والنظافة الصحية

- يؤثر ارتفاع درجات الحرارة في العالم على نقص المياه وبالتالي ندرتها وهو ما يشكل خطراً على حياة المجتمعات البشرية حيث تشكل شحة المياه تهديداً لحياة الكثير وخاصة في القرى والارياف والمناطق النائية . وينذر الوضع البيئي في العراق بالقلق بالاضافة الى الازمات وعدم الاستقرار ويعتبر التحضر والنمو السكاني والتغير المناخي من العوامل التي تفاقم ندرة الموارد الطبيعية مع اتساع الفجوة بين العرض والطلب على المياه .

٧- طاقة نظيفة وبأسعار معقولة

- تعتبر الطاقة من المستلزمات الضرورية للنهوض الاقتصادي وفي الاسرة المعيشية تعتبر المرأة الاكثر استهلاكاً لها وتشير بعض المؤشرات العالمية الى انها تحافظ على الطاقة اكثر من الرجل وذلك باستخدامها بنسب اقل من الرجل

٨- العمل اللائق ونمو الاقتصاد

بالرغم من تطور مشاركة المرأة في القوى العاملة في العراق وخاصة في قطاع التربية والصحة وكذلك تحسن فرص حصولها على التحصيل العلمي مازالت مشاركتها منخفضة في قطاعات العمل المختلفة مقارنة مع نظيراتها في بلدان اخرى حسب مؤشرات التنمية الاقتصادية الدولية حيث بلغ معدل النشاط الاقتصادي للمرأة (١٥%) مقارنة بالرجال

(٧٢%) وكذلك تعتبر المرأة الاعلى بمؤشر معدل البطالة (٢٢%) مقارنة مع الرجل (٩%)

اهداف التنمية المستدامة

٩- الصناعة والابتكار والهياكل الأساسية

- تشير التقارير الدولية الى انه لا زال هناك (٤) مليار شخص في العالم لا يستطيعون الوصول الى شبكة الانترنت منهم (٩٠%) في الدول النامية

١٠- الحد من اوجه عدم المساواة

- ممارسات الدول الغنية وهيكلية الاقتصاد العالمي بانعدام المساواة في الدخل والمرأة هي المتضرر الاكثر تعرضاً لذلك ويتم استخدام مؤشر (نسبة الاسر المعيشية التي يقل دخلها عن ٥٠% من متوسط الدخل) .
- ان الاسر التي ترأسها امرأة تكون اكثر عرضة للفقر وذلك بسبب التفاوت بين الجنسين في الحصول على الموارد الاقتصادية .

١١- مدن ومجتمعات محلية مستدامة

التحضر واكتظاظ المدن يفرض بيئة حضرية فقيرة مليئة بالامراض وسيادة انعدام المساواة ، بسبب الظروف الامنية في السنوات الاخيرة في العراق فرضت عليهم نزوح الالاف من السكان وتشريدهم مما خلق احياء فقيرة مكتظة فضلاً عن سكان التجمعات العشوائية مما جعل الكثيرون يحرمون من المأوى الملائم ومن القدرة في الحصول على الخدمات الأساسية .

اهداف التنمية المستدامة

١٢- الاستهلاك والانتاج المسؤولان

- تعتبر احتياجات السكان الاساسية اكثر من نسب استهلاكهم لها ولذا فان تقليل الهدر الغذائي للفرد على مستوى المنتج والمستهلك والوصول الى الموارد مثل الارض والتكنولوجيا يمثل تعزيزاً لمستواها المعيشي وحسب مؤشر (نسبة السكان المخدمين بخدمة جمع النفايات) في العراق (٦٧%) على مستوى العراق .

١٣- العمل المناخي

- يتسبب الاحتباس الحراري في احداث تغيرات طويلة المدى على النظام المناخي العالمي يجب اتخاذ الاجراءات اللازمة مع استمرار انبعاث الغازات والتعرض لمخاطر التغير المناخي

١٤- الحياة تحت المياه

- تعاني المحيطات والبحار في العالم من انتهاكات وزعزعة للنظام جراء الصيد الجائر للثروة السمكية وتلوث مياه المحيطات .

اهداف التنمية المستدامة

١٥- الحياة في البر

- يشكل التدهور في مساحات الاراضي وخسارة المساحات الصالحة للزراعة منها على مستوى العالم احتمالية كبيرة للتعرض للجفاف والتصحر بمرور الزمن وما ينجم عنه من نقص بالغذاء والوقود وفي العراق يعود السبب في زيادة الاراضي الصالحة للزراعة مقابل الاراضي المزروعة لان بعض المحافظات بدأت بزراعة الاراضي الصحراوية واعتبرتها صالحة للزراعة .

١٦- السلام والعدل والمؤسسات القوية

- يسود السلام بين جميع الافراد بوجود قوانين ومؤسسات فعالة وفي المنطقة العربية ارتفعت معدلات العنف المسلح وانعدام الامن في العراق بعد عام ٢٠٠٣ تعرض الكثير الى العنف وجرائم القتل العمد والضرب حتى الموت او تسبب بالاعاقة دائمية

١٧- عقد الشراكات لتحقيق الاهداف

- يشكل الالتزام الوثيق بمبدأ الشراكة والتعاون بين الدول المنضوية تحت مظلة الامم المتحدة الحجر الاساس لتحقيق اهداف التنمية المستدامة وغاياتها ويبقى الطريق الى ذلك وعراً حال لم تتوفر الخطوات الصحيحة

مؤشرات التنمية

- يُقصد بمؤشرات التنمية الأمور التي يتم القياس والحكم من خلالها بمدى تنمية المجتمعات وتطورها، وهذه المؤشرات هي كالآتي:
- الناتج المحلي الإجمالي
- الناتج القومي الإجمالي
- نصيب الفرد من الناتج القومي الإجمالي.
- معدل وفيات الأطفال.
- معدل الأمية.
- متوسط أعمار أفراد المجتمع.

مشكلات التنمية والحلول الأساسية

تتمثل مشكلات التنمية في الآتي:

- الفقر.
- اللوائح والهيكل التنظيمية.
- الأزمات المفاجئة.

أما الحلول الأساسية بشكل العام فتتلخص في:

- برامج متنوعة لمحاربة الفقر.
- نظام حكم عادل وشامل.
- الوقاية والاستعداد للأزمات المختلفة. لاسيما الصحية منها كونها تؤثر بشكل مباشر على كافة مفاصل التنمية، ويمكن ان نلتمس هذا من جائحة كورونا ونتائجها التي انعكست على كافة سبل الحياة وكانت الكوادر الطبية بكافة جوانبها العلمية والعملية هي خط الصد الاول، فكانت الكوادر العلمية تدرس وتحلل الآثار الطبية الناتجة عنها وطرائق المعالجة واثارها الانية والمستقبلية، ومن جانب آخر تمارس الكوادر الطبية اعمالها بشكل مضاعف.

التعليم والتنمية المستدامة

- أصبح التعليم والقضايا والمشكلات المختلفة المرتبطة به من الموضوعات المهمة والجديرة بالبحث، ولاقت مؤسسات التعليم العالي اهتماماً خاصاً لتحقيق التنمية المستدامة.
- جاءت العديد من المبادرات الدولية مؤكدةً علاقة التعليم بالتنمية المستدامة، إذ يمكن ان تمارس الجامعات دوراً كبيراً في دعم الاستدامة وتطوير استراتيجيات التنمية المستدامة من خلال عمليات البحث والتعليم وتطبيق الاستدامة في تنظيماًتها خدمةً للحرم الجامعي بشكل خاص والمجتمع بشكل عام. إذ تواجه المنطقة العربية لاسيما العراقية عدة قضايا بيئية منها نقص في المياه وجفاف المناطق وتلوث الهواء وتغير المناخ وارتفاع استهلاك الطاقة، التي تحتاج بدورها الى دراسات وحلول يمكن ان تقدمها الكوادر التعليمية ذات العلاقة.
- أن الجامعات العربية قطعت شوطاً لتحقيق الإستدامة، إلا أنه لازال أمامها الكثير في هذا الشأن مثل وضع استراتيجية للإستدامة وتشكيل اللجان المختصة بالبيئة والاستدامة.

التنمية المستدامة في المجالات الطبية

• تعد التنمية المستدامة في المجالات الطبية هدفاً حيويًا للإنسانية في القرن الحادي والعشرين، فالنمو السكاني المستمر وتحديات الصحة العامة المتزايدة تفرض علينا الحاجة إلى اتخاذ خطوات مستدامة تضمن استدامة العناية الصحية وتحسين جودة الحياة للأجيال القادمة. لذا سنسلط الضوء على أهمية التنمية المستدامة في المجالات الطبية والتحديات والتطورات التي يواجهها هذا المجال.

• بدايةً تعتمد التنمية المستدامة في المجالات الطبية على تلبية احتياجات الأجيال الحالية دون التضحية بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها. فالهدف هو تطوير نظم رعاية صحية تلبى احتياجات المرضى والمجتمع بشكل فعال وفي نفس الوقت تحسن الصحة العامة وتحافظ على البيئة. يتطلب ذلك الاستفادة من التقنيات الحديثة والابتكارات والاستثمار في البحث العلمي لتحسين جودة الخدمات الطبية وزيادة الكفاءة. وهذا يربط بين جانب التعليم والصحة.



التّمية المستدامة في المجالات الطبية

تحديات التّمية المستدامة في المجالات الطبية



- التوزيع العادل للرعاية الصحية: توفير خدمات صحية عالية الجودة وبأسعار معقولة للجميع يعتبر تحديًا هامًا. يجب العمل على تقليل الفجوة بين الدول النامية والمتقدمة والتأكد من وصول الرعاية الصحية إلى المجتمعات النائية والفقيرة.
- تحسين بنية التحتية الصحية: تتطلب التّمية المستدامة استثمارًا في بنية التحتية الصحية، بما في ذلك المستشفيات والمراكز الصحية والمختبرات الطبية. يجب تحسين البنية التحتية للتصدي للتحديات الصحية الناشئة وضمان جاهزية لمواجهة الأوبئة والكوارث الصحية.
- التكنولوجيا والابتكار: يمكن أن تلعب التكنولوجيا الدور الحاسم في تطوير الرعاية الصحية المستدامة. من خلال تقديم التحسينات التكنولوجية والابتكارات في مجالات مثل الطب الحيوي والهندسة الوراثية والذكاء الاصطناعي، يمكن تحسين التشخيص والعلاج والوقاية من الأمراض.
- التعليم الطبي والبحث العلمي: يجب تشجيع التعليم الطبي والبحث العلمي للارتقاء بمستوى الممارسة الطبية وتحقيق التقدم في مجال الطب. يساهم البحث العلمي في فهم طبيعة الأمراض وآلياتها وتطوير علاجات فعالة.

التنمية المستدامة في المجالات الطبية

تطورات التنمية المستدامة في المجالات الطبية:

- **الطب الشخصي:** يعتمد الطب الشخصي على استخدام المعلومات والبيانات الشخصية لتوجيه العلاج بشكل دقيق وفعال. سيسمح هذا النهج بتحسين فعالية العلاج وتجنب التفاعلات الدوائية غير المرغوبة.
- **الطب البيئي:** يركز الطب البيئي على دراسة تأثير العوامل البيئية على صحة الإنسان واتخاذ إجراءات للحد من التلوث والمخاطر الصحية الناجمة عنه.
- **الاستدامة الدوائية:** يجب تعزيز الاستخدام الرشيد للأدوية وضمان توافرها المستمر بطرق مستدامة وآمنة دون التأثير على البيئة أو التجارب السريرية الأخلاقية.
- **الرعاية الصحية الرقمية:** يمكن للتكنولوجيا الرقمية تحسين الوصول إلى الرعاية الصحية وتسهيل عمليات التشخيص والمتابعة عن بُعد، مما يساعد على تقديم رعاية أكثر فاعلية ومستدامة.

الرعاية
الصحية
الرقمية

الاستدامة
الدوائية

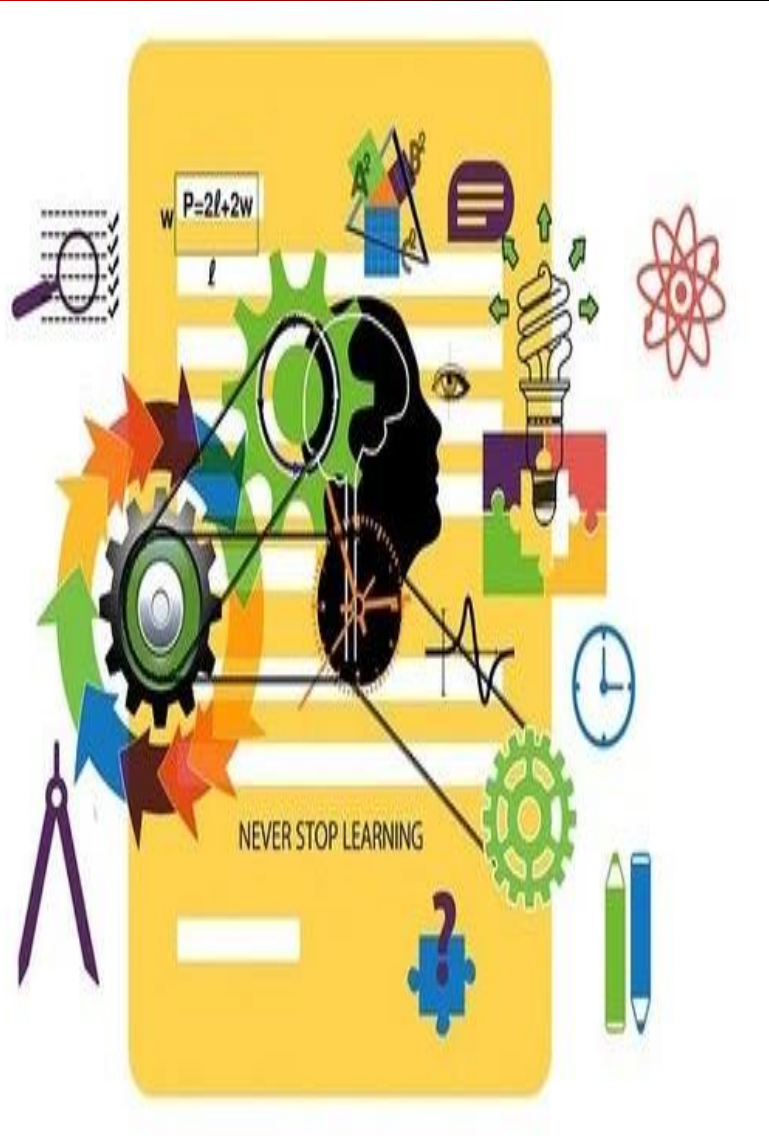
الطب
البيئي

الطب
الشخصي

تطورات التنمية المستدامة في المجالات
الطبية

التّمية المستدامة في المجالات الطبية

الأدوات التي يمكن استخدامها في تطوير التعليم الطبي



1. منصات التعليم عبر الإنترنت: توفر الفيديوهات التعليمية والمحاضرات التفاعلية لتحسين مهارات الطلاب والمهنيين الطبيين.
2. تطبيقات الطبية التعليمية: تقدم تجارب تفاعلية ومحاكاة للعمليات الطبية والتشخيص لزيادة فهم الطلاب.
3. التعلم الإلكتروني المحسن بالواقع الافتراضي: يمكن استخدامه لتدريب الطلاب على العمليات الجراحية والتفاعل مع المرضى الافتراضيين.
4. التعلم الإلكتروني المحسن بالواقع المعزز: يسمح للطلاب بعرض المحتوى التعليمي المرئي ثلاثي الأبعاد داخل بيئة واقعهم.
5. الشبكات الاجتماعية المهنية: تسهل تواصل الطلاب والمهنيين مع الخبراء وتبادل المعرفة والخبرات.
6. المنصات التفاعلية للتعلم الجماعي: تمكن الطلاب من العمل معًا عبر الإنترنت لحل التحديات الطبية المختلفة.

التنمية المستدامة في المجالات الطبية

الادوات التي يمكن استخدامها في تطوير التعليم

٧. منصات التقييم والتدريب: توفر أدوات لتقييم مهارات الطلاب وتوجيههم للتحسين.

٨. الألعاب التعليمية: توفر بيئة مشوقة وتفاعلية لتحسين فهم الطلاب للمفاهيم الطبية المعقدة.

٩. البرمجيات الطبية المحسنة بالذكاء الاصطناعي: تساعد على تحليل البيانات الطبية وتوجيه قرارات دقيقة.

تستخدم هذه الأدوات بشكل متزايد في تعزيز التعليم الطبي وتطوير مهارات المتعلمين والمهنيين الطبيين.



التنمية المستدامة والادارة

- ادارة الموارد **المستدامة** مدخل بديل لادارة الافراد ومكمل لاوجه القصور في ادارة الموارد الاستراتيجية والتغيرات المجتمعية .
- يجب النظر الى الموارد كاساس **للاستدامة** التنظيمية وامتداد لادارة الموارد الاستراتيجية من خلال تضمين اوسع واكثر شمولية من خلال التركيز على النتائج الاجتماعية والبيئية بدل التركيز على النتائج الاقتصادية فقط اضافة الى التركيز على المورد البشري باعتباره مخزون معرفة ومهارات وقدرات وعندما يكون المورد البشري ذات قيمة وندرة وغير قابل للتقليد فهو يصبح مصدر للميزة التنافسية للمنظمة .
- يقصد بادارة الموارد المستدامة : مجموعة من ممارسات ادارة الموارد (الاستقطاب والاختيار ، التدريب والتنمية ، التعويض والمزايا ، ادارة الاداء وادارة المسار المهني) الموجهه بالاجل الطويل والتي تهدف الى تحقيق الاهداف المالية والاجتماعية والبيئية والبشرية

•

استدامة عمليات ادارة الموارد

- تعد **الاستدامة** احد اركان تطور ادارة الموارد البشرية في مفهومها الحديث وذلك من خلال كونها اساساً للاستدامة التنظيمية ومركزاً لها .
- يجب دمج مبادئ **الاستدامة** في ممارسات ادارة الموارد وتعتمد تلك الممارسات على ثلاث مبادئ
 - قدرة المنظمة على جذب والحفاظ على المواهب وجعل المنظمة المكان المرغوب للعمل فيه .
 - وجود قوة عاملة صحية ومحفزة .
- الاستمرار في تأهيل الموظفين من خلال وضع اجراءات في التعليم والتعلم على المدى الطويل وبرامج تدريب وتنمية الافراد على المستويات الفردية والجماعية والادارية .

المُلخَص

تعتبر التنمية المستدامة في المجالات الطبية ضرورة لضمان مستقبل صحي أفضل للإنسانية، هذا يتطلب التحقق من أن التقدم الطبي والتكنولوجي يتم بشكل عادل ومستدام، مع التركيز على تلبية احتياجات الجميع والحفاظ على البيئة. إن العمل المشترك بين الحكومات والمؤسسات الطبية والمجتمع المدني سيكون السبيل لتحقيق هذا الهدف النبيل وجعل العالم مكانًا أكثر صحة واستدامة.



شكراً لحسن استماعكم